مجلة التحدي : ISSN 9859-1112 : EISSN 2602-6619
المجلد: 15 العدد: 01 / 2023، الصفحات: 40 - 58

العلاقة الجدلية لصورة الجسم للرياضي بين المعطى الطبيعي والمتغير الثقافي بمقاربة انفربولوجية

The dialectical relationship of the body image of the athlete between the natural given and the cultural variable with an anthropological approach

ونان سعيدي

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الجزائر / ounanesaidi@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 15-08-2022 تاريخ القبول: 11-12-2022 تاريخ النشر: 31-01-2023

ملخص:

تتمحور هذه الدراسة النظرية حول اشكالية رئيسية، تكمن في العلاقة الجدلية بين المحدد الثقافي، والمعطى الطبيعي للجسم الانسان عموما وجسم الرياضي على وجه الخصوص، من منظور انثروبولوجي، وتساؤلات هامشية جزئية مادة خام للإشكالية الرئيسية، والمتمثلة في ماهية الجسد، والنظرة الاكاديمية التقليدية والمعاصرة للجسد، وصورة الجسم، وثنائية النفس – الجسد والعمق الفلسفي للعلاقة الجدلية بينهما: والكيفيات التي يعتمد المجتمع والثقافة في صناعة وترويض وتحويل الجسد الطبيعي، ليصبح ثقافيا بامتياز. وباعتبار أن دراستنا نظرية فقد اعتمدنا على المنهج الكيفي في معالجة الموضوع، والمتمثل في المقاربة الانثربولوجية الثقافية الاجتماعية وذلك بالمنهجية الاثنوغرافية والمتفرعة من الاثنولوجية كفرع من فروع الانثربولوجية وهي منهجية علمية لتوفير أوصاف، وتحاليل للمجتمعات البشرية بعيدا عن الأساليب الكمية، ولقد توصلنا بعد عرضنا للعلاقة الجدلية بين المعطى الطبيعي، والمتغير الثقافي، الى النتيجة التوفيقية التي تؤكد أن الجسد معطى طبيعي، جيني كأسبقية زمانية ولكنه غير مكتمل ومتغير، وللثقافة والمجتمع الدوري الكبير في تغيره واكتماله ليصبح جسد ثقافيا.

الكلمات الدالة: الجسم ، صورة الجسم، الجسد الثقافي، الجسد الطبيعي.

Abstract:

This theoretical study revolves around a major problem, which lies in the dialectical relationship between the cultural determinant and the natural given of the human body in general and the athlete's body in particular, from an anthropological perspective, and partial marginal questions as raw material for the main problem, represented in the essence of the body, and the traditional and contemporary academic view of the body. The image of the body, the duality of the soul-body and the philosophical depth of the dialectical relationship between them: And the ways that society and culture depend on in making, taming and transforming the natural body, to become a cultural par excellence.

Considering that our study is theoretical, we have relied on the qualitative approach in dealing with the subject, which is represented in the socio-cultural anthropological approach, with the ethnographic methodology and branching from ethnology as a branch of anthropology, which is a scientific methodology to provide descriptions and analyzes of human societies away from quantitative methods. The natural given, and the cultural variable, to the compromise result that confirms that the body is a natural given, genetic as a temporal precedence, but it is incomplete and variable, and the culture and the great periodic society in its change and completeness to become a cultural body.

Key words: body, body image, cultural body, natural body.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي . **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com

- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

مقدمة:

لماذا الجسد وصورة الجسم، لأننا كائنات جسدية، فالجسد حاضر في كل شيء وفي جميع المجالات، فهو حاضر في الرياضة بمختلف علومها وتخصصاتها، فهو جوهر العملية الرياضية برمتها، حاضر في السياسة والتعليم، من خلال عملية الاتصال، ولغة الجسد، الجسد موجود في الفنون والثقافة، يرقص، يرسم، توضع له تماثيل، له علاقة بالدين والمقدس يمارس الطقوس التعبدية، مرتبط بالاقتصاد والتجارة منذ عصر الرق أين يستعبد و يباع بالجملة الى العصر الحديث أين يباع بالتجزئة، كأعضاء بشرية للزراعة وتأجير الرحم للإنجاب، كما أصبح مركز التجارة من خلال عملية الإشهار، حيث يلعب الجسد خاصة الأنثوي منه دور مهم في التسويق لمختلف السلع.

كما نجد الجسد حاضرا على صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون والوسائط الاجتماعية، أي في كل مناحي الحياة بل قد يقدس الجسد حتى بعد الوفاة كأجساد الاولياء الصالحين والشهداء والأبطال، فأجسادنا هي الماضي والحاضر هي الحياة والموت هي الأمل، الألم ، المرض، العمل، الرياضة، الفرجة و التعبد، إذا هي نحن.

هذا الدافع الأول للكتابة في هذا الموضوع، أما الدافع الثاني فبحكم تخصصي في مجال التربية البدنية والرياضية، فالجسم الرياضي يشكل محور أي مقاربة لفهم السلوك التفاعلي للرياضي، و مركز اهتمام أي بحث يتناول شخصية الإنسان الرياضي في مختلف الحقول المعرفية التي تشكل هذا التخصص، والذي يعتبر من اهم التقنيات العلمية الحديثة في تطويع الجسم وتحويله الى الصورة المثالية للنموذج المطلوب اجتماعيا و ثقافيا، وذلك من خلال مختلف المعارف النظرية للعلوم المتعددة في هذا المجال، و من خلال التمارين الرياضية التطبيقية، و هذا ما يفسر الانتشار الكبير للمعاهد المتخصصة في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، و كذا النوادي الرياضية التي تقدم خدمات مختلفة في نحت هذا الجسد الاجتماعي والثقافي، و على رأسها القاعات الرياضية المختصة في التنحيف وكمال الأجسام و المنتشرة انتشار النار في الهشيم وهذا ما نلاحظه على المستوى الوطني.

أما على مستوى العالم الخارجي فوفقا لبحث اجرته صحيفة (التايمز 19 اكتوبر 2002) اكدت زيادة التجارة اللياقة البدنية والصحية في المملكة المتحدة بنسبة قدرها 71 بالمئة في الفترة بين 1994 و 1999 و يوجد الان حوالي الفين نادي صحي خاص فيها و قد أنشئ 156 نادي عام 2001 وحده و هذا رقم قياسي (شلينج 2009 ص 20).

إذا هذا الجسد المهوس به والممجد يعتبر احد الابعاد الاربعة في شخصية الفرد: البعد النفسي، الإجتماعي، العقلي و البدني لكن المفارقة مقابل هذا الحضور الكلي للجسم السوسيو ثقافي نتلمس غيابه نسبيا في الادبيات الاكاديمية لدى الفلاسفة و العلماء خاصة التقليدية منها، فيكفي مثلا ان نجد في البعد النفسي، و العقلي، او الاجتماعي، عشرات التخصصات العلمية النظرية والتطبيقية القائمة بذاتها لإتخاذها موضوعا للدراسة، و هذا ما لم يتوفر لموضوع الجسم وهنا ليس المقصود الجسم البيولوجي فقط الذي هو موضوع العلوم البيوطبية، بل الجسم كصورة ذات حمولة إجتماعية و ثقافية.

و اهتماما منا بموضوع الجسد اردنا دراسته تحت عنوان جدلية صورة الجسم الرياضي بين المحدد السوسيو ثقافي والمعطى الطبيعي بمقاربة إنثربولوجية، وعليه نحاول الاجابة عن هذه التساؤلات الجزئية:

- ما هو الجسم؟
- وما هي صورة الجسم ؟
- وما المقصود بالأجساد المتعددة؟
- ماهي ثنائية النفس – الجسد والعمق الفلسفي للعلاقة الجدلية بينهما؟

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

- و ما هي الاليات الاجتماعية والثقافية والتقنيات العلمية التي يستعملها الفرد والمجتمع في صناعة صورة الجسم؟

و هذه الاسئلة الجزئية مادة خام للإشكالية الجدلية الرئيسية للبحث وهي:

- هل الجسم وصورته معطى طبيعي مادي جيني؟ ام هو معطى اجتماعي ثقافي؟ اي هل الجسم محددا طبيعيا كجوهر مادي ثابت؟ ام هو نص تكتبه الثقافة؟ او بناء يشيده المجتمع؟ .

و لهذه الاشكالية نقترح الفرضية التالية: رغم ان العلاقة بين البعدين الطبيعي والثقافي في الادبيات المعرفية هي علاقة جدلية ثنائية الراي بمبررات مختلفة الا اننا في بحثنا نرجح الفرضية القائلة ان الجسد وصورة الجسم معطى اجتماعي ونص تكتبه الثقافة .

دراسات حول الجسد بين المنظور الكلاسيكي والمعاصر:

إن استقراء تاريخ الدراسات حول الجسد تؤكد تهميشها له، و ما يبرر قلة الاهتمام بالجسم خاصة في الابحاث التقليدية هي النظرة التفضيلية للنفس عن الجسم، لدى الفلاسفة القدامى التي نجد جذورها التاريخية في نظرة ثنائية الشخصية (النفس والجسم) لدى أفلاطون و أرسطو و حتى ديكارت، اين تعتبر النفس رمز السمو، الوعي ، التحرر و الطهارة، والجسم رمز الدونية، و الشهوة، و النجاسة، و نفس النظرة نجدها في مختلف الديانات السماوية، التي تنظر الى الروح أو النفس نظرة المقدس والى الجسم نظرة المدنس، ويكفي أن نجد في كل الديانات النفس هو الجزء الذي يسمو الى الملائكي والالهي والجسم الجزء الذي يركن الى الانسان والبهيمي، فالنفس تسمو بالعبادات بعد أن يتخلص الجسم من نجاسة مخرجاته كالغسل من الجنابة، ودم الحيض والنفاس، لأداء الصلاة وبالسيطرة على شهواته كتجويعه في أداء الصيام.....الخ .الى أن تصل لحظة الوفاة أين تعلو النفس الى السماء، وينزل الجسم الى الأسفل ويدفن في الأرض.

هذا حال الجسد في الفلسفة والدين تقليديا، النظرة التي اثرت على الحقل العلمي في بداية دراسته للجسد، تقول هيلين توماس " يمثل الجسد تقليديا حضورا هانيشيا في علم الاجتماع ، بسبب الثنائية الديكارتية التي انغمست عميقا في الصياغات المبكرة لهذا التخصص" (هيلين 2010 ص 26).

كما اكدت (سوزان بورديو 1995) ان هذه الثنائية الأساسية نفس جسد قد امتدت وتجسدت اجتماعيا وما زالت تلقي بظلالها على الثقافة الغربية (موريس 2010 ص 242).

و ثقافتنا العربية ليست بمنأى عن هذا الامتداد والتأثير حيث تؤكد كل من منى سحر ونجيب الحصادي" ان ثقافتنا المعاصرة لا تكاد تولي اي اهتمام كافي بالتنظير السوسيولوجي، وان رؤيتها للجسد تظل غالبا أسيرة لكثير من الطابوهات " (شلينج 2009 ص 14) .

اذن كما يقول ماك لوجوف 2003 " نسى التاريخ والمؤرخون الجسد" (صوفيا 2008 ص 13).

لكن الوضع تغير باكتساح الجسد لكل مفاصل المجتمع المعاصر، واصبح مقدسا وممجدا واصبح الموضوع الذي يهتم به الفلاسفه والمؤرخون، وعلماء الاجتماع والنفس والانثروبولوجيون، وعلماء الدين، والسياسة، والتنمية البشرية ،وعلماء مختلف التخصصات الرياضية، يقول فرانسواز مشنات وابيار دو بوي 1981 "فالواقع ان الجسد الغائب الكبير لتاريخ اصبح السيم الكبرى و ملازما له بفضول الايديولوجيا المعاصرة" (الزهرة 2009 ص 110) .

لان ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية وما بعد الكولونيالية، احدثت تحولات عميقة على كل منظور نقرأ به المشهد الثقافي الغربي ونفهمه، فقد انفجرت كتلة الكتابة عن الجسد، وهي تحاول ان تجاري هذه التحولات (هيلين 2010 ص 23).

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

وبدأ الأمر بالفلسفة، فالفلاسفة الوجوديين الذين رفضوا التصورات التقليدية للجسد وتجاوزوها، وقد اتخذوا في هذا التجاوز وجهة مادية بدنية عند سارتر، وروحية دينية عند مارسيل، وابيستمولوجية وجودية عند ميرليبونتي، الفلسفة الوجودية ترى ان الوعي هو دائما وعيا جسمانيا (الشاروني 2009 ص 7).

ومع الفلسفة المادية تغيرت النظرة الى الجسد جذريا، من الجسد المحتقر النجس الملعون، الى مركز الاهتمام، بل تمجيده، والهوس به، سواء في دين التطورية التي يبشر بها داروين، حاملا لشعار مبدأ الانتخاب الطبيعي الذي يشتغل في أجساد الكائنات وليس ارواحها، او الجسدي النتشاوي الذي يعتبر الجوهر والاساسي مقابل النفس او الروح التي هي عرض وثانوي .

اذا الانسان وفق الفلسفة المادية كائن جسدي، يقول الفيلسوف الفرنسي ميشال برنار " فبالجسد وفي الجسد يحس الانسان ويعبر ويعمل ويبتكر ويحلم ويتخيل ومن الجسد يطل على واقع الاخرين الجسدي ويلتحم بمفردات العالم واشيائه" (صوفيا 2008 ص18).

وتعمقت هذه النظرة الجسدية للإنسان باكتشاف خلايا الجهاز العصبي والعصبونات من قبل كولجي وكاجال، جائزة نوبل 1906 اضافة الى نمو العلوم العصبية التي كان هدفها اظهار أن العمليات العقلية تجد أسسها وتتحقق عبر حالات دماغية حيث كتب بير شانجو في الانسان العصبوي أن الحياة النفسية لها تشريحها ونيولوجياتها (مارزانو 2011ص 53).

أن في الفلسفة فأكثر الفلاسفة اهتماما بالموضوع والذي كتب الكثير فيه، هو ديكارت المدافع عن نظرية ثنائية النفس – الجسد رغم جذورها اليونانية، والذي يعتبر النفس هي أساس الهوية، ودليل الوجود، ففي كتابه مبادئ الفلسفة يقول:" لكي نعرف طبيعة النفس، أنها جوهر متميز كل التميز عن البدن لأننا حين نفحص عن ماهيتنا نعرف جليا أننا لا نحتاج لكي نكون موجودين الى أي شيء ’خر يمكن أن يعزى الى الجسم، وانما وجودنا بفكرنا وحده، واذا ففكرتنا عن نفسنا أو عن فكرنا سابقة على فكرتنا عن الجسم وهذه الفكرة أكثر يقينا، بالنظر الى أننا لا نزال نشك في وجود أي جسم، في حين أننا نعرف على وجه اليقين أننا نفكر".**(ديكارت، 2017، ص58،59).**

وفي هذا السياق نجد يوسف كرم في كتابه فلسفة الوجود يصف العقل البشري بحيث ينفي عليه أي صبغة روحانية ويقول: (العقل كما تقدم هو حركة جماعة خاليات ناتجة عن سلسلة عمليات كيماوية متتابعة في كل خلية، ولكل قوة من القوى العقلية مركز خاص لها في الجهاز العصبي والدماغ من خليات عديدة متنوعة، ومهيئة لكي تحدث تلك الحركة العقلية الخاصة، فمجموعة حركات الخليات المتنوعة هي التي تكون شخصية تلك العقلية كالبصر مثلا أو التذكر أو الاستدلال...الخ).**(كرم، 2017، ص 144)**

وهكذا زحف هذا الاتجاه المادي الذي يعلي من شأن الجسد والذي يعتبره اصل كل الظواهر النفس اجتماعية على العلوم الانسانية والاجتماعية، خاصة علم الاجتماع يقول ا ج ليفين 1995 " قد اضحى الجسد يشكل قطب رحى التحليل الاكاديمي، وقد تم تعزيز وجود مجال في طور الازدهار لدراسات الجسد بتحليلات متعددة للجسدية، عبر عدد متزايد من التخصصات المعرفية" (شلينج 2009 ص15).

سنجد في علم الاجتماع الكلاسيكي دراسات كارل ماركس (1887-1954) الذي عنئ بمسألة استيعاب الجسد في التقنية الرأسمالية، أيضا كتب جورج سيمل (1907-1990) عن الميول الجسدية التي تدفع الناس نحو بعضهم البعض والعواطف الاجتماعية، وكذا اعمال ماكس فيبر (1915 -1948، 1904 -1985) التي تبدي اهتماما بعقلنة الجسد، فيما يعتبر ايميل دوركايم (1912-1995) الجسد مصدر وموضع تلك الظواهر الدينية التي اسهمت في تماسك الافراد في كليات اخلاقية (شلينج 2009 ص 39).

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

أما في السنوات الاخيرة فتنامى قدر الاهتمام الاكاديمي بالجسد، حيث برز علم الاجتماع الجسد مجالا متميزا للدراسة، وصدرت مجلة جديدة عام 1985، بل انه اقترح وجوب ان يوظف الجسد مبدا منظما، حيث استحدث براين ترونر 1992 مصطلح المجتمع الجسدي(شلينج 2009 ص20).

اما الدراسات الاكاديمية المعاصرة في مختلف المجالات المعرفية حول الجسد فكثيرة، وذلك في الانثروبولوجيا ، والتنمية البشرية لغة الجسد، علم النفس بمختلف فروعه، التاريخ حتى الدراسات الدينية، ويبقى مجال علوم الرياضة من اكثر المجالات التي يصب اهتمامها حول الجسم الرياضي، فيزيولوجيا، وتشريحيا، ومرفولوجيا.

و هذه الدراسات اتخذت من الجسد موضوعا في علاقته مع متغيرات اخرى كأعمال (موس 1980) والنظريات ا الأثنو حركية المهتمة بالحركة كنتاج ثقافي، كدراسات السوسيولوجية التي قام بها (بورديو 1979 عباسي 2005 ص 9)، وهذه الدراسات تكثر خاصة في المجال الرياضي، على مستوى الالعاب الفردية، كتأثير السياق الثقافي على الجسد الرياضي، او على مستوى الالعاب الجماعية، حيث تؤثر القيم الثقافية المشتركة للفريق الرياضي، من الانسجام، والتعاون، والمعتقدات الدعائم الرمزية الشعورية و اللاشعورية، في خوض المغامرة الجماعية، بفعالية أكبر (سيريل 2007 ص 61).

و الدراسات الكثيرة حول متغيرات اللياقة البدنية تدور كلها في الجسد الرياضي، مثل دراسة (بوطبة مراد واخرون 2011) حول اهمية الطريقة البليومترية في تطوير القوة المميزة بالسرعة لدى لاعبي كرة القدم او التي تربط الجسد بالصحة كدراسة (هدال ياسين 2020) حول واقع السلوك الصحي للرياضي لدى طلبة الرياضة بالجزائر.

و كذا التي تربط الجسد بالتعبير عن الالم، كالتي قام بها (مارك زيو ريفسكي 1972) بدراسة سلوكيات التعبير عن الألم بأحد المستشفيات بأمريكا، وأجرى تجربته على مجموعة الإيطاليين واليهود فلم تكن إستجابتهم للألم موحدة، إذ كان للسياق الإجتماعي الثقافي تأثير على تعبيرات الألم رغم أنه تعبير تولد عن ضغوط فيزيولوجية (السحري 2008ص 237).

و في هذاالسياق هناك أربعة أعمال مؤثرة في تشكيل رؤى الجسد الاجتماعي وهي اعمال (ماري دوغلاس 1970 _1975) اعمال معاصرة في تاريخ الجسد البشري، اعمال(ميشال فوكو 1977)، و دراسات ارفيج جوفمان (شلينج 2009 ص 104) .

<u>الاجراءات المنهجية:</u>

الاجراءات المنهجية ان المقاربة الملائمة لهكذا دراسات هي المقاربة الانثروبولوجية، والتي تعني علم الانسان، والتي تركز على علاقة تطور الانسان البيولوجي بتطور المجتمع، وحضارة الانسان، وتدرس الوراثة، والاجناس الانسانية، وسماتها وقياسات اعضاء جسم الانسان المختلفة.(حداد 1991 ص 87).

وموضوعنا يتعلق بجسم الانسان في المجتمع، والثقافة فالمقاربة الانثروبولوجية انسب لدراسة وخاصة الانثروبولوجية الثقافية والاجتماعية، وذلك بالمنهجية الاثنغرافية، والمتفرعة من الاثنولوجية، كفرع من فروع الانثروبولوجية وهي منهجية علمية لتوفير أوصاف للمجتمعات البشرية، ولا تحدد هذه المنهجية اي طريقة معينة مثلا المقابلة، او المراقبة، او استقصاء الراي، لكنها بدل ذلك تقوم بوصف طبيعة الدراسة، اي تقوم بوصف الناس من خلال الكتابة، ويدعى هذا بالدراسة الحقلية، او تقرير الحالة.(كوبر 2012 ص 379).

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

اما فيما يخص موضوعنا الجسد، فيقول كلود ريفيار الجسد موضوع ملائم بشكل خاص لتحليل الانثروبولوجي، لانه ينتمي حتما الى الارومة التي تحدد هوية الانسان فبدون الجسد الذي يعطيه وجها لن يكون الانسان على ما هو عليه الا وجود الانسان وجود جسدي الزهرة. (2009 ص 120).

بل هناك ما يسمى بالجسد الانثروبولوجي المتحول عبر التاريخ الانساني، والجسد الاثنولوجي والذي يعرف تنوعا في طبيعته حسب المجتمعات.

وهذه المقاربة تدخل ضمن المنهج الكيفي، الذي يعني أن المعطيات لا تخضع لمعالجة كمية بل الى تحلبل البباحث الذاتي، ولكن هذا لا يعني جعلها تحت رحمة حكم البحث الذاتي وحسب، بل ان لها قواعدها الخاصة، ومنهجيتها الصارمة (دورتيه، 2011، ص897)

1-المقاربة المفاهيمية للجسم والاجساد المتعددة:

1-1 مفهوم الجسم - الجسد:

2-1 تعريفات لغوية للجسم- جسد:

جاء في لسان العرب، الجسد جسم الانسان، ولا يقال لغيرة من الاجسام، ولا يقال لغير الانسان جسد، وقال ابو اسحاق في تفسير الاية "فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار"، الجسد هو الذي لا يعقل ولا يميز، إنما يعني الجسد الجثة فقط (الزهرة 2009 ص 81).

كما جاء عن ابن منظور ان الجسد لحم الانسان، وقد يقال للجن والملائكة ولا يقال لغيرهم، ويقال جسم لجماعة البدن، او الأعضاء من البشر، أو الإبل، أو الدواب. (السحري 2008 ص 10).

كما يوظف بنحو خاص الجسم البشري مقابل الروح (لالاند 2012 ص 232).

اما في اللغة الفرنسية انحدر لفظ الجسد(Le corps) من اللفظ اللاتيني(CORPUS) اي الجزء المادي للكائنات الحية الجسم البشري بمقابل العقل او الروح(Esprit) .

3-1 جسم- جسد تعريف اصطلاحي:

الجسم كما يشير اليه جميل صليبا هو الجوهر الممتد القابل للابعاد الثلاثة، الطول، العرض، والارتفاع، وهو ذو شكل، ووضع وله مكان (بيدوع 2009 ص 6).

كما يشير الجسم الى الجسد البيولوجي، اي مجموع اعضاء تربطها وظائف محددة تشتغل داخل جهاز واحد، او اكثر لتؤمن بقائه ونموه عبر اشباع حاجته، وطرح مخرجاته السامة .(الزهرة 2009 ص83).

و ليس بعيدا عن هذا التعريف البيولوجي نجد الرؤية العصرية للجسد والمجسمة في الحقل البيوطبي، التي تقدم لنا مفهوما خاصا للجسد الشخصي من خلال التشريح الفيزيولوجي (بيدوع 2009 ص 13).

4-1 جسم- جسد تعريف إجرائي:

إن التعريف البيولوجي للجسم جزء اساسي، ولكنه غير كافي ولا فما الفرق بين جسم الانسان والحيوان اذا تم اختزاله الى مجموعة اعضاء مسؤولة عن حاجات الاشباع ،وطرح المخرجات السامة.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. البريد الالكتروني للمرسل: ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

نحن نوظف إجرائيا مفهوم الجسد أولا بدون التمييز بين الجسم والجسد، وثانيا مفهوم الجسد يتضمن الجسد البيولوجي السالف الذكر إضافة الى الصورة الذهنية عن أجسامنا التي تشكل جزءا من هويتنا الشخصية.

وهكذا نحصل على جسد بيولوجي، يضاف اليه الجسد الأنثروبولوجي، الذي يتحول عبر التاريخ، والجسد الاثنولوجي، والذي يختلف من مجتمع الى آخر، إضافة الى صورة الجسم المشكلة اجتماعيا وثقافيا.

2- مفهوم صورة الجسم :

لغة:

خلاصة ماورد في المعاجم العربية من معنى للصورة هو أنها هيأة وشكل مخلوقة أو مصنوعة، فالمخلوق هو من اختصاص الله، والمصنوع من اختصاص الانسان.(عودة، 2013، ص13).

اصطلاحا:

الفكرة الذهنية للفرد عن جسمه وصورة الجسم هي الاساس لخلق الهوية، و يرى فرانسيسكو ليفييم أن صورة الجسم في علاقتها بالواقع تمثل جوهر الظاهرة النفسية، فهي مسألة أساسية في تكوين الشخصية (فرج 2009 ص 698).

2-1 وحدة الجسم والأجساد المتعددة:

تعددت الآراء في تحديد أنواع الأجساد، حيث يشير (حسن المنيعي 1996) الى أن رولان بارت يؤكد وجود عدة أجساد: الجسد الانثروبولوجي المتحول عبر التاريخ، والجسد الاثنولوجي المتنوع حسب المجتمعات، وديني الذي يقيم علاقة مع المقدس، والجمالي الذي أصبح موضوعا للتمثلات فنية، والجسد الفرجة الذي يكون فرجة تجاة الاخر **(الزهرة 2009 ص 90).**

كما نجد من يرى سبعة أجساد وهي: الجسد الخشن أو المرئي او المادي، الجسد الأثيري مركز القوة و الحيوية، الكوكبي مقر الحساسية، الجسد العقلي مقر الفكر والأجساد الثلاثة الأخرى لا تزال في الحالة الفطرية. **(الزهرة 2009 ص 116) .**

كما توجد أجساد أخرى في مختلف الأدبيات المعرفية بمختلف تخصصاتها، فنجد(شرينج 1993) يتحدث عن الجسد المراوغ، و المتلاشي، و (دوغلاس 1972) يتحدث عن الجسدين، و (تيرنر 1984) يتحدث عن أجساد بدنية ،وإتصالية، وإستهلاكيه، وطبية، و أجساد فردية، و جماعية، و (اونيل 1985 وتيرنر 1991)أجسادا مطببة، ومجنسة ،ومهذبة، ومتحدثة، (فرانك 1990) ،(هيلين 2010 ص 24).

2-2 الجسم الصورة او صورة الجسم:

إن عالم النفس الأمريكي الشهير كارل روجرز يتحدث عن أربعة ذوات تشكل الهوية الشخصية للفرد: الذات الخيالية ،الذات الواقعية ، الذات الحقيقية، و الذات الاجتماعية، هذه الاخيرة التي تعني الصورة الذهنية للفرد عن ذاته، كما يتوقع أن المجتمع ينظر اليه، وضمنها تدخل صورة الجسم، ليست الصورة التي نراها يوميا في المرآة، بل التي نراها في مرآة المجتمع، و بالتالي نسعى دائما لتحسينها حسب المتطلبات الثقافية الاجتماعية، والمجتمع عبر التاريخ لم يبخل علينا بآليات صناعة هذه الصورة، و بتقنيات علمية و تكنولوجية لصقلها حسب المقاس الثقافي تماما.

لتصبح صوره الجسم في عالم من الصور مجرد انعكاس للتوقعات التي تحيط بنا، حتى قبل أن تصبح صورة الذات، يصبح الجسم مقبولا طالما بقي مضبوطا ومسيطر عليه، يختزل الجسم إذا الى صورة انها ليست انعكاس شخص

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

ما ينظر الى نفسه فيمكنه أن يقول هذا هو جسمي، بل صورة مصنعة تضع جسميتنا على مسافة . **(مارزانو 2011 ص 29).**

و في هذه الصورة ليست كل أعضاء الجسم متساوية، بل تختزل في المركز وهو الوجه وفي مركز المركز و هو العيون.

و هذا ما دعا شيلدر للقول إن أعيوننا و أعيون الآخرين تصبح الآلة الرئيسية للعلاقة بين صور الأجساد، تضمن لنا العين إمكانية إقامة علاقة اجتماعية مع شخص آخر، ذلك يذكرنا بالدور الرئيسي للفضاء البصري في بناء صورة الجسم والوجه مركزا لها، والآلة التي يستخدمها لتقريب صور الأجساد الاخرى منه(بيدوع 2009 ص 97).

وسعيا من الانسان لتحسين صورة جسمه لتلقى المقبولية الاجتماعية، دأب منذ الأزمنة الغابرة على الإعتناء بجسده وتجميله، وإن إختلفت مقاييس الجمال حسب الأزمنة، فإننا نجد أن العناية بالجسد تحظى بنفس الأهمية دائما لإخراج الجسد في أحسن صورة (صوفيا 2008 ص 15).

و في هذا العصر عصر الجسد بإمتياز نلاحظ تصاعد مكثف لإهتمام الجمهور بالجسد.

فنجد أن الصحف و المجلات و التلفزيون ومختلف الوسائل الإعلامية تعرض مواد عن صورة الجسد، والجراحة التجميلية، وكيفية جعل الجسد يبدو فتيا ومثيرا وفاتنا، في حين أصبحت ميزانية إنقاص الوزن والحفاظ على الرشاقة تعد بملايين الدولارات،ن في المملكة المتحدة وحدها تقدر قيمة تجارة اللياقة البدنية والنوادي الصحية بمليار دولار سنويا (شلينج 2009 ص 20).

2-3- صورة الجسم بين الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية:

ان الصورة الذهنية للانسان عن جسمه تشكل حجر الأساس لادراكه لذاته وهوية الشخصية، والقناة الرئيسية في تفاعله وتواصله مع أفراد المجتمع وبالتالي تحديد هويته الاجتماعية.

تشير الهوية الاجتماعية الافتراضية الى كيف يرى المرء نفسه وهويته، في حين تشير الهوية الاجتماعية الواقعية الى كيف يراه الآخرين وهذا حسب **(جوفمان 1990)** وتنزع هوياتنا الاجتماعية الافتراضية الى أن تحكم من قبل رغبة عامة في عرض أنفسنا على أننا أناس " عاديون " جديرون بالقيام بدور كامل في المجتمع. عادة ماتكون الهوة التي تنشأ بين الهوة الاجتماعية الواقعية والافتراضية وتؤدي أحيانا الى مشاعر الاحراج قابلة لأن تجسر، الانفراج بين الهويتين ليس كبيرا الى حد افساد هوية المرء الذاتية عوضا كاملا ومقتدرا في المجتمع.**(شلنج، 2009، ص122).**

ولكن يحدث أن يفقد الانسان هذا التوازن وتتسع الهوة بين ادراكه لذاته وخاصة صورة الجسم منها وبين الهوية الاجتماعية. مما يهدد هويته الشخصية كلية. تقول الزهرة ابراهيم:« يحدث أحيانا أن يفقد الجسد هويته بفعل هذه التركيبة الكثيفة من الأجساد، وبفعل احتكاك القوى الفاعلة بعضها ببعض مما يخلق في بعض الحالات وضعا من "اختلال الانية " (Dépersonnalisation) **(الزهرة، 2009، ص166).**

ولاحظ **(برنز، 1992)** أنه اذا اتضح أن الهوية الاجتماعية الافتراضية تشمل جوانب أقل استحسانا مما يبدو، فانه من المرجح أن تختبر هويتنا تحولا جذريا بعد أن كان المرء عضوا كاملا وعاديا، يصبح« شخصا فاسدا لا حساب له » في عيون المجتمع والآخرين.**(شلنج، 2009، ص122).**

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

ولهذا نجد الانسان في سعي دائم من أجل ردم هذه الهوة بين هويته الاجتماعية الافتراضية و الواقعية حفاظا على هويته الذاتية. ومن أهم السبل لفعل ذلك استجابته الدائمة للمتطلبات الاجتماعية ويحدث ذلك بحر قناة التواصل مع المجتمع.

وهذا ما يفسر اهتمام حقول متنوعة بالتواصل والنظر اليه باعتباره أحد المفاتيح المركزية لتحديد الهوية السلوكية للفرد والجماعة على حد سواء، فالتواصل جزئية حياتية تتخلل كل مناطق الوجود الانساني فكل ما يمكن أن يشتغل كرابط بين الانسان وما يوجد خارجه، وكل الأشكال الثقافية التي تتحدد من خلال هوية الأفراد وتخبر عن انتماء اتهم الى ثقافة بعينها: لغة ولباسا وطقوسا ونمط عيش تندرج ضمن حالات الاجتماع الانساني الذي يتخلى داخله الفرد طوعا عن ملوكته الخاص لكي يتوحد مع الآخرين.(**بنكراد، 2009، ص12**).

وهنا يصبح ترويض الجسد أساسي لانسيابية المواجهات، وتمثيل الأدوار، وبوجه عام لقبول المرء بوصفه عضوا في النظام التفاعلي، في أعمال جوفمان. يعد هذا القبول حاسما لهوية الفرد الذاتية بوصفه كائنا بشريا مقتدرا يحمل قيمة، ذلك لأن مفردات التعبيرات الجسدية التي يستخدمها الناس لتصنيف الآخرين توظف أيضا من أجل التصنيف الذاتي. اذا كان مظهر المرء الجسدي وترويضه لجسده يصنفه عند الآخرين عضوا " فاشلا " في المجتمع فعادة مايقوم بتمثيل هذا اللقب ودمجه فيما يصبح هوية ذاتية " فاسدة ".(**شلنج، 2009، 121**).

وعلى هذا الأساس، فان الظواهر الانسانية في كلتيهما لا يمكن أن توجد خارج رغبة الكائن البشري في التواصل مع غيره بشكل مباشر أو غير مباشر، فمجموع ما ينتجه الانسان عبر لغته وأشيائه، وجسده، وايماءاته وطقوسه ومعماره يندرج ضمن سيرورة تواصلية متعددة المظاهر والوجود والتجلي الى الحد الذي يجعل الثقافة في كلتيهما سيرورة تواصلية دائمة.(**بنكراد، 2009، ص13**).

والحقيقة أن حياة الانسان كلها عبارة عن تكيف نفسي اجتماعي، ومن خلال هذه العملية التواصلية، نجد صورة الجسم دائما هي محورها، حيث يعرض الانسان جسده المروض ليلقى مقبولية اجتماعية، وفي عملية تفاعلية مع مجتمعه الذي لم يبخل عنه يوما عبر التاريخ أن يزوده بقائمة من المعايير لمقبولية صورة جسمه اجتماعيا.

فمنذ الطفولة يجري في كل مجتمع، وكل عصر تقويم الجسم لكي يصبح انعكاسا للقيم والمعتقدات المنصوص عليها اجتماعيا، وفي هذا الشأن يقول (ج - **فيجارلو 1978**). ان الجسم هو المكان الأول الذي ترسم فيه يد البالغ الطفل، وهو الفضاء الأول الذي تفرض فيه الحدود الاجتماعية النفسية المعينة على سلوكه، وهو الرمز الذي تنقش عايه الثقافة علاماتها.(**مارزانو، 2011، ص80**).

فكان ومازال هناك سعي دائم ومتواصل من طرف الانسان لتغيير صورته عن جسده بصفة غير واعية، وذلك بتوظيف أفضل الوسائل، كعلاجات التجميل، والدهون، والعطورات، والحلي والملابس وذلك لإعادة صياغة مظهره وشكله، كما ابتدع الانسان مفاهيم تعوطية للرفع نسبيا من شأنه كما يقول أشلدر في كتابه صورة الجسم: مثل الرجولة والقوة والبأس والانوثة والجمال والرشاقة.(**صوفية، 1997، ص204**).

فالحديث عن تقنية وعن تنظيم اجتماعي للجسد هو العتراف صريح بادماجه ثقافيا داخل مشركة تمنحه دمغتها حين يتمثل طرائق الترويض (Deressage) لينخرط في سيرورات الفعل والانتاج والتفاعل الاجتماعي التي يتم نقلها عبر وسائط محددة كالتربية التي تخضع لمعايير الجنس، والسن، والوضع الاجتماعي، والمعتقدات، اضافة الى معطيات أخرى جغرافية وبيئية.(**الزهرة، 2009، ص121**).

فيبدو أن الجسم الوحيد المقبول اليوم هو الجسم المسيطر عليه تماما... من هنا ضرورة حمايته سواء بالنسبة للنساء، كما بالنسبة للرجال من آثار الزمن واعادة تصميم مظهرهم.(**مارزانو، 2011، ص25**). فالفرد الحداثي نجده

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

يولي أهمية متزايدة لجسده، على ذلك. فانها تمثل الفرص والقيود المصاحبة لتوثيق عرى العلاقة بين الجسد والهوية الذاتية، يوفر مشروع استثمار الجسد للمرء وسيلة للتعبير عن النفس والشعور بالغبطة وزيادة درجة التحكم في جسده. (**شلنج، 2009، ص27).**

وقد دأب الانسان منذ الأزمنة الغابرة على الاعتناء بجسده وتجميله وان اختلفت مقاييس الجمال حسب الأزمنة، فإننا نجد أن العناية بالجسد تحظى بنفس الاهمية مهما اختلف الزمان والمكان وذلك بحثا عن الجمال المثالي واخراج الجسد في أحسن صورة.**(صوفية، 1997، ص15).**

أما ما يميز الانسان المعاصر فهو امداده من قبل المجتمع بترسانة من متطلبات صورة الجسم المثالية المسوق لها في مختلف وسائل الاعلام الكثيرة. ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعددة، والتقنيات العلمية والتكنولوجية المتطورة والمساعدة على تحقيق الغرض في تشكيل وصناعة الجسد المطلوب اجتماعيا.

فالتقنية في علاقاتها بالجسد لا تهدأ في محاولة تحريره من الطبيعة بوضعها لمسافات وقوى وهي كذلك تلاحظ وتظهر وتكمم وتصلح وتغير وتضيف النواقص وتزيل الاضافات وتبدل وتحور وتحول، وهذه التدخلات التقنية لتغيير الجسد يمكن أن تكون بدعوى الرغبة، كما يمكن أن تكون على أسس علاجية.**(بيدوع، 2009، ص45).**

والآن أكثر من أي وقت مضى أضحت هذه التقنيات العلمية والتكنولوجية التي تشتغل في صناعة الجسد حسب المقاس الاجتماعي، وتحسين صورة الجسم الى المستوى المثالي حسب ما تمليه المعايير الثقافية. نجدها متوفرة الى حد الفائض في المجتمع بصور متعددة تبعا للقدرة والرغبة، وفي كل المجالات. بدءا من المجال الرياضي في قاعات كمال الأجسام، وتحسين اللياقة والرشاقة، مع مختلف الحميات الغذائية لزيادة أو تخفيف الوزن، مرورا بصالات التجميل والتزيين والتعطير والوشم وصولا الى عيادات الجراحة والتنحيف...الخ.

كلها لهدف واحد وهو تحوير الجسد الطبيعي الى جسد ثقافي لتشكيل صورة الجسم المثالية اجتماعيا.

3- ثنائية النفس – الجسد والعمق الفلسفي للعلاقة الجدلية بينهما:

أولا: أنوه كما نوهت سالفا الى التوظيف الاجرائي لمفهومي الجسد والجسم باعتبارهما مفهوما واحد، كذلك أفعل مع " النفس" والمصطلحات التي ترتبط بها كالروح، الذات ، الوعي، العقل...

ورغم الاختلافات المفاهمية الدقيقة الموجودة بينها الا أننا في هذا البحث نوظفها اجرائيا كمفهوم واحد ونقصد دائما النفس أو الجانب الخفي، الغير المرئي من الانسان مقابل الجانب الجسدي، المادي، الظاهري، وان استعملنا للاصطلاحات الأخرى فلاعتبارات المنهجية البحتة وخاصة الالتزام بالأمانة العلمية في عملية اقتباس المصطلح وفقط.

وثانيا وسعيا منا لفهم فلسفة الجسد البشري، واستيعاب فكرة الأجساد المتعددة والعلاقة التفاعلية بينها، من الجسد المادي البيولوجي الى الجسد الثقافي الاجتماعي، مرورا بالجسد الموضوع والذات. بزغت لنا اشكالية محورية أخرى تعتبر حجر أساس في أي معالجة علمية لمشكلة الجسد البشري وهي: علاقة النفسي بالجسدي في الوجود الانساني. فما هي الجذور التاريخية لنظرية ثنائية النفس الجسد وحدة الشخصية. وماهي طبيعة العلاقة التي تربط بين النفس والجسد؟

3-1- الأصول التاريخية الثنائية النفس – الجسد ووحدة الشخصية:

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

عن الأهمية العلمية والفلسفية للعلاقة بين النفس والجسد وبعدها التاريخي العميق يكتب حبيب الشاروني صاحب كتاب " فكرة الجسم" يقول :" ونحن نعلم أن مشكلة العلاقة بين النفس والجسم قد ظلت منذ بداية الفلسفة اليونانية والى ما قبل الفلسفة المعاصرة تحتل مركزا رئيسيا هاما في الفلسفة وعلم النفس **(الشاروني، 2009، ص، 196).**

وتضيف **سوزان بوردو (bordon 1995) :** " ليس هذا مجرد موقف فلسفي بل دامت هذه الثنائية الأساسية وقد امتدت وتجسدت اجتماعيا في الطب والقانون والتمثيلات الأدبية والفنية " وهكذا مازالت هذه الثنائية القوية تلقي بضلالها على الثقافة الغربية**(موريس، 2010، ص242-243)** وكثيرا ما يرد الجسد في هذه التشكيلة الثنائية بمعنى الشيء المادي والحسي أو الشكل الظاهري وترد الروح بمعنى الشيء الأزلي والأبدي الذي لا يفنى. **(الخوري،2008،ص 09).**

وهكذا يتخذ الانسان مظهرين مختلفين اختلافا كليا، ولهذا السبب نظرا اليه باعتباره مكونا من جزئين الجسم والروح. ومع ذلك فان أحدا لم يرى حتى الآن روحا بلا جسد ولا جسد بلا روح (هنا اشارة من المؤلف الى وحدة الشخصية والى كثيرا ما يقرها العلم الحديث).

وانما السطح الخارجي من الجسد هو فقط الجزء الظاهري لنا **(كاريل،2003، ص72).**

ورغم الامتداد التاريخي لنظرية ثنائية الشخصية التي تعود الى أفلاطون وأرسطو في الفلسفة اليونانية حيث ولدت الا أنها ترعرعت في اطار الفلسفة الفرنسية العقلانية عند كل من سبينوزا و لبينتز وخاصة ديكارت الذي دافع عنها بشراسة.

ان ديكارت ينسب الى الانسان نفسا روحانية يميزها بعناية عن الجسد المادي الامتدادي الذي تتحد به هذه النفس. وكل ذلك يتفق مع روح الكاثوليكية.**(كريستون، 2017، ص102).**

ولم يشك أحد من هؤلاء الفلاسفة العقلانيين بما نختبره نعني علاقة الترابط المتبادلة بين ما يحدث في الجسد وما يحدث في الروح، بخلاف ذلك كانت العلاقة المتبادلة المختبرة بين الجسد والروح نقطة البداية وكانت المسألة عند هؤلاء تمثل في كيفية شرح تلك العلاقة نظريا.**(سكيربك، و غلجي، 2012، ص422).**

فشرح العلاقة بين النفس والجسم أعوص مما يبدو بكثير، وأعقد مما يتصور للوهلة الأولى حتى عند جهابذة الفلاسفة والعلماء قديما وحديثا وتوضيحا لهذه الصعوبة نقتبس من **بول فاليري(1960)** ما كتبه حول الموضوع اذ يقول:"... أنا في هذه اليد وأنا لست فيها، انها أنا وليس أنا، وفي الواقع فان هذا الحضور يفرض تناقضا. فجسمي تناقض يوحي، ويفرض التناقض، وهذه الخاصية هي التي ستكون أساسية في نظرية حول الكائن الحي واذا ما عرف الانسان التعبير عنها بعبارات محددة الى حد الآن.

ولكن رغم قوة نظرية ثنائية النفس، الجسد وعمقها التاريخي والفلسفي الا أنها بدأ نجمعها في الأفول، خاصة بمزاحمتها لأحدث النظريات العلمية الحديثة التي تفسر مختلف سلوكات الانسان في اطار وحدة الشخصية ذات الأبعاد الأربعة (البعد النفسي، البعد البدني، البعد العقلي، البعد الاجتماعي) في تفاعل واتحاد وتكامل تام.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

خاصة وأن الكثير من النظريات والتصورات القديمة أخذت تنقرض وهي التي اعتبرت الجسد عائقا وسجنا ولحدا يمنع نور الروح من الاشعاع ويشغل الناس عن العبادة وهذا ما كان شائعا في الفلسفات التقليدية والدينية. **(صوفية، 2008، ص18).**

وبالعودة الى العلاقة بين النفس والجسد نجد أن التراث الفلسفي قد اتجه من بعد ديكارت الى وجهتين: التصورية التي بدأت بالفكر أو النفس واستبعدت الجسم فقضت بذلك على مسألة العلاقة بينهما لأنها أنكرت أحد طرفي العلاقة حين جعلت من الجسم مجرد جملة من التصورات، والوجهة الثانية المادية التي أنكرت الطرف الآخر من طرفي العلاقة حين اعتبرت النفس مجرد فكرة ناشئة عن حركات الجسم وتغيراته وفي كلتا الوجهتين تتبدد مشكلة العلاقة بين النفس والجسم بغير أن ترد على صعوبات التي تعترض كل وجهة. **(الشاروني، 2009، ص197).**

وسنتعرض الى هاتين الوجهتين أو الموقفين بشيء من التفصيل كمقاربة منا لمحاولة فهم طبيعة العلاقة بين النفس والجسد ولا نقول أبدا لمحاولة حل الاشكالية وهذا بصعوبة بمكان ونبدأ بالموقف الأول الذي يجعل من النفس جوهر والجسد عرض.

3-2- أنصار جوهرية النفس وعرضية الجسد:

لقد حبذ الفلاسفة غالبا تأمل النفس وعواطفها واجراء أبحاث حول الادراك البشري أو حتى نقد العقل الخالص، أكثر مما حببوا الانكباب على واقع الجسم وعلى محدودية الوضع البشري، والأمر الذي أدى أن يعامل الجسم غالبا كأنه جسم قفص، جسم / آلة، حسم / مادة **(مارزانو، 2011، ص5).**

تقابله أو تناظره النفس كجوهر أسمى وأطهر، أزلي، أبدي لا يفنى. ومكمن العقل والارادة. هكذا تأسس هذا الاتجاه وتأسست معه نظرية ثنائية النفس- الجسد من أفلاطون وأرسطو وصولا الى سبينوزا وديكارت حيث يعتقدون أن النفس والجسم جوهران مختلفان الى حد التعارض والتناقض.

يكتب مارزانو في هذا الشأن ويقول:" ليست النفس والجسم هما فقط جوهران مختلفين ومتمايزين مؤهلين بوصفهما كذلك للوجود كل بمعزل عن الآخر فانهما أيضا متناقضين، لكي لا نقول متعاديين ويبدو عداؤهما مزدوجا، من جهة نظر المعرفة ومن جهة نظر الفعل لأن النفس في الوقت ذاته جوهر الفكر وجوهر الارادة. **(مارزانو، 2011،ص16)** .

وهكذا تعودنا سماع أن النفس تحتقر الجسد وهذا الاحتقار راجع الى كون الجسد بطبيعته يبحث عن المتعة واللذة الحسية ويؤثر بذلك على النفس لأنه يرزح تحت عالم من الغرائز والأوهام والرغبات أي العالم الحسي أما النفس فهي أكثر رفعة من الجسد.**(بيدوع، 2009،ص140).**

فالنفس عنصر خالد والهي كانت تمتلك امكانية تأمل جمال عالم الافكار... وتستطيع النفس بلوغ الكمال والحقيقة.**(مارزانو، 2011،ص17)** اذن في هذ الاتجاه ينسب كل ماهو ايجابي للنفس فهي جوهر مقدس سماوي، طاهر، مفكر، متأمل، متعالي، أسبق، الهي، ملائكي...الخ.

والعكس صحيح تماما ينسب كل ما هو ناقص وسلبي للجسد، وهذا سواء لدى هؤلاء الفلاسفة القدامى سالفي الذكر أو لدى معظم الديانات.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

فالإنسان الأفلاطوني مسجون في الجسم... الجسم بوصفه مكان العواطف والأمراض، و الأوهام.(**مارزانو، 2011،ص17**). وهو الجزء الخبيث الملعون في الانسان، فنجاسة الجسم فكرة قديمة حديثة حيث اعتبرت جل الديانات أن كل ما يفرزه الجسد غير طاهر يدنس الجسد وينجسه (البول، المني، العرق، الغائط، دم الحيض...). وضرورة الارتفاع به وتخليصه بواسطة الروح.(**صوفية، 2008، ص163**).

فالعلاقة اذن بين النفس والجسد وفقا لهذا الاتجاه هي علاقة تباعية والمطلب الأفلاطوني هو أن تتحكم النفس في الجسد حيث يقول سقراط لمحاور " اعرف نفسك بنفسك أي أحكم نفسك وفق مقتضيات العقل . (**بيدوع، 2009، ص13**).

والحال أن هذه العلاقة الهيمنية بين العقل والجسد لازالت قائمة مهما بدت مظاهر تحرر الجسد كثيرة وسائدة لأن حضور " المؤسسة " في العالم المعاصر، بالمفهوم التقليدي الذي يبوئ العقل مكان الصدارة مازال قويا وحاسما في ميادين أساسية.(**الزهرة، 2009، ص118**) وكذلك رغم الصعوبات التي تواجهها نظرية ثنائية النفس والجسد والمشاكل التي تطرحها والمحاولات اللاحقة لتصور الانسان بوصفه وحدة بين الروح والجسم غير قابلة للانفصال، فان هذه الثنائية لم يتم اجتثاثها نهائيا أبدا وتظل اليوم أيضا احدى المحاولات الأوسع انتشارا.(**مارزانو، 2011، ص24**).

3-3 أنصار نظرية الانسان كائن جسدي:

على النقيض تماما من الموقف الأول أنصار هذا الاتجاه يعتبرون أن الجسد هو الأصل وهو المعبر الأول والأوضح عن الهوية الشخصية للإنسان. فنحن كائنات جسدية.

يقول **مارزانو**:" ان الكائن البشري شخص متجسد: فبدون جسم لن يكون له وجود أبدا فهو عبر الجسم مشدود الى مادية العالم.(**مارزانو، 2011،ص11**) ويضيف الفيلسوف الفرنسي ميشال برنار في نفس السياق يقول: " فبالجسد وفي الجسد يحس الانسان ويعبر ويعمل ويبتكر ويحلم ويتخيل ومن الجسد يطل على واقع الآخرين الجسدي ويلتحم بمفردات العالم وأشيائه...(**صوفية، 2008، ص18**).

وفي اقتباس طويل وعميق لأبو التحليل النفسي يعبر فيه عن الهوية الجسدية للانسان يقول سيغموند فرويد:" ثمة هنا اكتشاف رهيب، اكتشاف الجسد الذي لا يرى مطلقا، قاع الأشياء، قفا السطح، أو الوجه، الجسد بكل قدره، في أعماق أعماق اللغز، الجسد بوصفه مشوها، وبأن شكله بحد ذاته شيء يثير القلق... نظرة القلق. تحقق القلق التجلي الأخير. أنت هذا الأشد بعدا عنك، الأشد تشوها.(**مارزانو، 2011، ص40**).

الحقيقة أن هذا الموقف المنحاز للجسد على حساب النفس هو موقف جل الفلاسفة الماديين المعاصرين بمختلف تياراتهم الفلسفية.

حيث يرى صاحب كتاب الانسان الآلة (**l'homme machine 1747**) أنه لا يوجد في الكون الا جوهر واحد انه المادة: ومن هنا يعتقد أن النفس ليست الا كلمة باطلة لا يملك المرء عنها أية فكرة فهي تشير فقط الى العضو الذي يتيح لنا التفكير أي الدماغ.(**مارزانو، 2011، ص50**).

وفي نفس السياق يقول يوسف كرم في كتابه فلسفة الوجود:" قيل لي منذ حداثتي أن لي روحا-نفسا وأن هذه الروح مستقلة عن الجسد بحيث أنها تبقى بعد فنائه. والآن وقد تعلمت مبادئ العلوم المادية والجسدية والعقلية وطالعت كثيرا صرت أفكر وأبحث عن هذا الشيء الرابع الذي سموه لنا روحا."(**كرم، 2017، ص196**).

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

وهكذا فالفلسفة الوجودية ترى أن حتى الوعي هو دائما وعي جسماني.**(الشاروني، 2009، ص8)**. فهذا فردريك نتشه الوجودي الألماني يقول:" ان الايمان بالجسم هو أشد رسوخا من الايمان بالروح، فليس ثمة وجود للإنسان... سوى وجود الجسم، والحياة بالتأكيد حياة الجسم، فالجسم هو الذي يفكر أو بصورة أدق فان الفكر يقوم في الجسم ولا وجود لثنائية النفس والجسم **"(مارزانو، 2011، ص55)**.

ونختم عرض موقف أنصار هذا الاتجاه الذي يرى بجوهرية وأولوية الجسم عن النفس بقول فرويد:" ان الأنا قبل كل شيء هي أنا جسمية" وقول نيشته:" الجسم هو سيد جبار وما الروح الا أداته." **(مارزانو، ص5-6)**.

3-4- نحو مقاربة توفيقية بين الاتجاهين:

بعد عرضنا للموقفين المتطرفين في التعارض، نعرض الموقف الثالث الذي يحاول التوفيق بينهما و يؤسس لنظرية ثالثة تقول بامكانية الاتحاد والانسجام أو الوحدة بين النفس والجسم.

فنحن لا تستطيع أن نكون ببساطة جسمنا، لأن كل فرد لا يختزل الى ماديته أو الى وظائفية أجهزته ولكننا لا نستطيع كذلك ببساطة " ملكية " جسم الا اذا افترضنا أن ذات هذه الملكية يمكن أن تكون نفسا متجردة قد تسكن هذا الجسد كما يسكن القبطان سفينته. ان كل فرد هو في الآن ذاته جسم بدني معروض الى عالم " الخارج " وجسم نفسي يحيل الى " داخل " الكائن.**(مارزانو، 2011، ص11)**.

يضيف **مودفوجي** :" الجسم ماهو الا شيء آخر كالروح في شكل أكثر خشونة والروح تتكون من طبقات أكثر دقة والجسم من طبقات أكثر كثافة. وعندما يصل الانسان أن يطوع روحه كاملة، حينئذ يكون قد وصل الى تطويع حسمه".**(الزهرة، 2009، ص91)**.

ولكن السؤال المطروح اذا كان الجسم والنفس جوهران منفصلان متمايزان فكيف يؤثر أحدهما على الآخر؟ وكيف يحدث الاتحاد بينهما وما طبيعة العلاقة بينهما.؟

هنا يحاول **سبينوزا** الاجابة عن المعضلة الديكارتية المتمثلة في الثنائية **(السيكو- فيزيائية)** عن طريق نفي وجود رابطة سببية حقيقة بين الجسد والروح أي: عندما تدل ساعتان عن الوقت نفسه فليس ذلك أنهما تتبدلان التأثير، وبل لأنهما صنعا وركبا ليدلا على الزمن ذاته وتلك هي الحال مع الجسد والروح بحيث يعملان بتناغم وتوازي أو يمكننا القول أن الروح والجسد هما مظهران للواقع ذاته وهذا ما يدعى بالمذهب السيكو فزيائي عند سبينوزا. **(سكيربك، وغيلجي، 2012، ص422)**.

كما حاول الكوجيتو الوجودي تقديم أمثل الحلول لمسألة العلاقة بين النفس والجسم هذا الكوجيتو الذي يمتاز بوحدة حية لا يمكن الفصل فيها بين الوعي بالانا المتجسد وبين ادراك العالم الخارجي حيث يقول مارسيل: " أن الانسان لا يدرك ذاته الا بوصفه جسما لأنه يمتاز بوحدة لا يمكن التمييز فيما الوعي بالذات والاحساس بالجسم وهذه هي النتيجة الثالثة" .**(الشاروني، 2009، ص197)**.

وهذا ما يؤكده التحليل النفسي في حالة الاختلال الذي يطرأ على الأنظمة النفسية قد يتسبب في أعراض جسدية مختلفة... من هنا نتأكد أن هناك وحدة جسدية ونفسية للإنسان، فالإنسان ليس جسما بيولوجيا بل هو جسم ونفس. **(بيدوع، 2009، ص88)**.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

- الجسد معطى سوسيو ثقافي بتمظهرات متعددة :

الجسم نص تكتبه الثقافة تكلمنا عن صورة الجسم المصقولة اجتماعيا والمصنوعة ثقافيا ولكن الحقيقة الصورة نتيجة عرضية للعملية الجوهرية المتمثلة في التأثير المباشر للمجتمع بآلياته المختلفة والثقافة بعناصرها البنائية وتقنياتها المتعددة على الجسم ثم صورته.

فيعرض المرء نفسه للرؤيا عبر مظهره الجسمي ويضع صورته وهو يعدل فيها ويحاول التطابق مع توقعات هؤلاء واولئك ومع المعايير الثقافية والاجتماعية وهكذا الى ان يتلاشى الكائن في نفقات الظهور **(مارزانو 2011 ص 28).**

يقول فرانسواز تنين فوجيراس و ج ب دبوي " أن كون جسدنا معطى ثقافيا بفعل الواقع فهو نص تكتبه الثقافة سواء أردنا ذلك ام لا، بجسدنا إشاراتنا وضعيتنا الجسمية السنتنا حلينا لغة جسدنا تنتج بالنسبة الى كل فرد و تعين المجموعة التي ينتمي إليها والوضعية التي يشغلها فيها **(الزهرة 2009 ص 122).**

و هكذا ففكرة ان جسمنا معطى طبيعي ونحن تحت رحمة جيناتنا فهنا الامر صحيح فقط اذا اختزل الجسد في مفهومه البيولوجي كقاسم مشترك بيننا وبين الحيوانات.

وهذا ما تؤكده مختلف النظريات الاجتماعية في الجسد بشكل مفيد على استحالة اختزال هوياتنا وعلاقاتنا الجسدية الى عوامل طبيعية او بيولوجية **(شلينج 2009 ص 17).**

بل الجسم ذاته ليس في حقيقة الامر الا ثمرة لتكوين اجتماعي ثقافي **(مارزانو 2011 ص).**

فالجسد الخالي من الثقافة تماما غير موجود الا في الجسد الجيني للجنين قبل الولادة او الجسد الطبيعي الحيواني للطفل بعد الولادة مباشرة.

لأن الجسد المثقف حتى حين يتعرى سرا أو جهارا يظل دالا على ثقافته فان حالة العري الأولى التي عرفها الجسد الإنساني كدرجة صفر في الثقافة حالة فريدة يستحيل إسترجاعها مهما لهف الإنسان المعاصر ورائها بسبب واضح هو أن الثقافة بمجرد أن تزحف على شخصية الإنسان فإنها تكلس معطياتها المحسوسة والمجردة و تحفر في عمق كيانه لاغية حالة الفطرة و الطبيعة **(الزهرة 2009 ص 126).**

و هذا الخطأ الذي يرتكبه أنصار المذهب الطبيعي حينما يلجؤون الى العري على شواطئ بحار العالم تحت شعار العودة الى الطبيعة ففي الحقيقة هي عودة الى الموروث الثقافي الذي تشربوه ضمن إيديولوجية المذهب الطبيعي أي الثقافي.

ففي إطار مراجعة ومسائلة موروثنا الثقافي كما قال رالي " يتبين أن أكثر الأشياء و أكثر الصفات والسلوكيات الطبيعية لدينا إنما هي ليست كذلك أليس سلوكي الذكر و الانثى وحب الملكية الفردية أو الجماعية إنما هي نتيجة لغة نتعلم قواعدها من المهد **(دولة 2009 ص 127).**

4- بعض تمظهرات الثقافة في الجسد:

1-4 الذكورة والانوثة: كثيرا ما نعتقد أن الذكر يولد ويتصرف كذكر، والأنثى تولد و تسلك كالأنثى، بصورة طبيعية ولكن الحقيقة أن الثقافة هي التي تضفي على سلوك الأنثى معاييرها فتؤنثه، و على تصرفات الذكر مقاييسها فتذكره.

واليوم أصبحنا نسمع عن أمراض ناتجة عن برامج متطرفة لتحقيق الانوثة المثالية، فمهما بدت أن صفات الجسد الطبيعي متماثلة، إلا أن الثقافة تكسر هذا التماثل الفطري، فتفرق بين أفعال الجسد المذكر و أفعال الجسد المؤنث **(الغذامي 2006 ص 54).**

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

و الحقيقة ان التاثير على السلوك ثقافيا من خلال الجسد لا يقتصر على الذكر والانثى، بل يتمايز حتى بين الذكور أنفسهم وهذا يظهر في تماثلات بعض الجماعات العرقية، و بالذات السود واقترانهم النموذجي بالقوة الجسدية، و بين من ينحدرون من الجماعات المهيمنة البيض الغربيون بالتطابق مع الانجاز العقلي **(موريس 2010 ص 243)** .

2-4 اللباس و الحلي والجمال:

لا تقف ثقافة الجسد في حدود هذا الترويض الذي يمس مستواه البدني وعلاقته بالنفسي و العقلي، بل يشكل مظاهر اخرى كاللباس والحلي والوشم والعري، فاللباس يعبر عن مميزات الشخصية للفرد، ومركزه الاجتماعي، لينتهي عند مستوى جمالي ذو حمولة ثقافية مهمة **(الزهرة 2009 ص 134)**.

و الوشم كثيرا ما يعبر عن المضمون الثقافي، كالتعبير عن الانتماء الديني، او كتعبير على إنخراط الفرد في زمرة اجتماعية معينة، كوشم أفراد العصابات، أو كتعبير رمزي عميق، كما أكد فرويد في التحليل النفسي لرمزية الوشم كتعبير عن الجمال أو طقس من طقوس جماعة معينة .

3-4 الطعام والشراب:

إن الجماعة التي يعيش الفرد فيها والثقافة التي يترعرع فيها، هي التي تحدد في كثير من الأحيان ميول الأفراد لبعض أنواع الأكل والشرب، حتى ما كان منها ضارا للجسم، كحب الناس، للقهوه ،الشاي، الدخان و الحشيش **(الساعاتي 2008 ص 112)**.

إذا الثقافة السائدة في شعب ما تجبر الفرد بما لها من قوة جبرية والزام و سيطرة مستمدة من العادات والقيم على سلوكات قد تكون حتى مضرة بالجسم، حيث يقول نيكوف و ابيجورن (1946) أن العادة في الصين ان تثني الفتاة أصابعها وتطوى تحت القدم و تلبس حذاء يساعد على إيقاف نمو قدميها و يجعلها تمشي مشية خاصة، وهذه المشية مع صغر القدم من علامات الجمال **(الساعاتي 2008 ص 211)**.

و تابع الفيلسوف الفرنسي (ميشال فوكو 1970) النماذج التاريخية لانضباط الجسد في السجون، وغيرها من الأحوال، و أبرز كيف تتحقق المعايير الاجتماعية، و تعاش من خلال الجسد. **(موريس 2010 ص 244)**.

5- أمثلة عن آليات سوسيو ثقافية وتقنيات علمية للتدخل في الجسد

ومن هذه الآليات ما هو إجتماعي، و ثقافي وينقل عن طريق التنشئة اللاإجتماعية من جيل الى جيل، وما هو تقنيات علمية يتدخل بها على الجسد مباشرة، وهي علوم الرياضة ،والتمارين والنوادي الصحية، والمجلات ووسائل الإعلام ونفصل فيها كالتالي:

- برامج كمال الاجسام، والحميات الغذائية، والتنحيف.
- أنظمة لادارة الجسد، وتقويمه باستخدام الخبرة العلمية والتكنولوجية.
- الهندسة الجينية ،والتقنيات البيوطبية، وتحسين النسل.
- الجراحات التجميلية ،والعلاجية، والترقيعية المختلفة.
- المعالجة الهرمونية والدوائية، والتكنولوجيا الدقيقة.
- التحويل الجنسي، والهرموني عند المتحولين جنسيا.
- بيع و زراعة الأعضاء البشرية المختلفة.
- محاولة إستنساخ الجسد البشري.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

- تأجير الرحم لإنجاب الأطفال، وبيع النطاف والبويضات، وصولا الى الرحم الإصطناعي.
- تحديد معايير الجمال، والرشاقة، و وسائل الزنا، واللباس والحلي.
- توظيف لأنواع مختلفة من الوشم، والسحر والشعوذة.
- إبتداع مفاهيم تعويضية للرفع من شأن الجسد كالرجولة، الأنوثة، القوة و الجمال.

6- الجسد معطى طبيعي:

1-6 نقد دعاة الجسد الثقافي والنتيجة التوفيقية او التركيبية:

اذا كان الجسد هو الجزء المادي من الإنسان مقابل العقل أو الروح، ألم يولد الانسان بجسم كامل، قبل ان تزحف عليه الثقافة أصلا ويلقنه المجتمع أي شيء؟ بل حتى قبل الولادة كان الجنين يملك جسما جينيا، مرسومة عليه خارطة وراثية تحدد كيف يكون عليه مستقبلا، وهذا ما يثبته علم الهندسة الجينية الآن، وبالتالي فالجسد تحت رحمة جيناته، التي تحدد لونه، وطوله، و وزنه، و إنفعالاته، ومستوى قدراته العقلية، مرضه سيماته الشخصية بها يتكيف مع المجتمع، ويغني الثقافة.

فمن حددت طبيعته لون بشرته أن يكون أسود، و ولد في مجتمع عنصري، فسيعاني من العنصرية كسلوك اجتماعي ثقافي، ولكن كأسبقيه زمنية فالطبيعة هي المسؤولة عن معاناته وليست الثقافة، اذن الجسد معطى طبيعي قبل أن يكون ثقافي.

وهكذا تقاوم الطبيعة زحف الثقافة عليها، ففي عام 1998 حقق الاستاذ دوبرنارد من مركز المستشفى الجامعي بليون فرنسا اول زراعة يد ولكن بعد اقل من عامين ونصف توقف المريض عن اخذ دوائه المضاد للرفض، ويطالب بالبتر لغايات سيكولوجية. **(بيدوع 2009 ص 46).**

هذه مقاومة الطبيعة للثقافة، ما نلاحظه في حالات امراض ذات خلفية جينية مثلا: كالسمنة، السكري، أين يسير المريض الى مصيره المحتوم رغم التدخل الصحي (الثقافة).

يقول مارزانو ان الاعتراف بتكوين اجسامنا بتقنيات اجتماعية وثقافية شيء، بينما الادعاء بأن الأجسام ليست أكثر من تكوين ثقافي اجتماعي شيء آخر، ان كل مجتمع إذن يمكن امتلاك جسمه، كما يمتلك لغته، بينما أن الجسم أيضا واقع شخصي **(مارزانو 2011 ص 95).**

أي الجسم كيان عضوي، مادي، جيني، طبيعي، قبل ان يكون اجتماعي ثقافي والا وجدنا جسدا جزائريا، و فرنسي، وامريكي، كالغات مثلا وهذا غير صحيح بالمرة.

و أخيرا يمكن القول ان الجسد طبيعي و ثقافي، و تبرز المشاكل في كل مرة يرفض المرء فيها تمفصل الطبيعي والثقافي، وعندما تتمركز سواء على الجسم البيولوجي المصدر وراثيا، أو على الجسم الإجتماعي المبني ثقافيا، لأنه هل يستطيع المرء حقيقة إختزال الجسم الى ثمرة بسيطة لتنظيم جيني، أو الى نتاج خالص لتكوين إجتماعي ثقافي؟ **(نارزانو 2011 ص 95).**

أفضل طريقة لمفهمة الجسد هي أن نعتبره ظاهرة بيولوجية و إجتماعية، غير مكتملة، تتغير ضمن قيود بعينها، نتيجة ولوجها، ومشاركتها في المجتمع .**(شلينج 2009 ص 37)** .

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

خاتمة:

إن هذا العصر عصر الجسد بامتياز وحضوره كبير، لذا اخترناه موضوعا لدراستنا، وقد اشرنا فيها الى ماهية الجسد، وصورة الجسم، و أهمية دراسته لدى الإنسان عموما، و الفرد الرياضي على وجه الخصوص ثم تناولنا المفارقة الأكاديمية الموجودة بين النظرة التقليدية والنظرة المعاصرة للجسد، وثنائية النفس – الجسد والعمق الفلسفي للعلاقة الجدلية بينهما.

لنصل الى الإشكالية الرئيسية لموضوعنا، والمتمثلة: في العلاقة الجدلية بين المحدد السوسيو ثقافي، والمعطى الطبيعي للجسد، من منظور أنثروبولوجي، وبعد عرض لمختلف الآراء النظرية، ونتائج بعض الدراسات التطبيقية، وعن الكيفيات التي يبنى بها الجسد ثقافيا، وآليات صقله اجتماعيا، والتقنيات العلمية وتكنولوجية المعتمدة في تطويعه في ذلك ،ختمنا بالنقود الموجهة لهذا الموقف، ثم عرض الرأي المعارض الذي يقول بأن الجسد معطى طبيعي وادلته في ذلك ، وأخيرا توصلنا الى النتيجة النهائية التركيبية او التوفيقية بين الرأيين، والتي تؤكد أن الجسد معطى طبيعي جيني كأسبقية زمانية، و لكنه غير مكتمل، ومتغير، وعليه فإن الجسد بذرة الطبيعة ترعرعت في تربة الثقافة والمجتمع.

- قائمة المراجع:

- مراجع باللغة العربية:

- ادم كوبر: الثقافة التفسير الانثروبولوجي ترجمة صباح الصديق الدملوجي طاه واحد مركز دراسات الوحدة العربية لبنان 2012 .

- اندريا لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل ،ط1 ،عويدات للنشر والطباعة، لبنان 2012 .

- الزهرة ابراهيم: الانثروبولوجيا والانثربولوجية الثقافية، واحد النايا للدراسات والنشر والتوزيع ،سوريا 2009 .

- ألكسيس كاريل: الانسان ذلك المجهول، ترجمة: شفيق أسعد فريد، ط2، مكتبة المعارف لبنان، 2003 .

- فؤاد اسحاق الخوري: ايديولوجيا الجسد، واحد، دار الساقي ،لبنان 1997.

بوطبة مراد ولهي، جلال مربحية كريم: اهمية الطريقة البلويومترية في تطوير القوة المميزة بالسرعة لدى لاعبي كرة القدم صنف اواسط، مجلة التحدي لجامعة ام البواقي، المجلد اربعة، العدد واحد 2011، ص 161 182.

- هيلين توماس، جميلة احمد: الاجساد الثقافية، ترجمة: اسامة الغزولي، ط1 ،المركز القومي للترجمة القاهرة 2010 .

- حبيب الشاروني: فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس 2009 .

- طوني بينيت، لورانس روسيرغ ،ميجان موريس: معجم مفاتيح اصطلاحية جديدة، ترجمة: سعيد الغانمي ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان 2010.

- كورس شلينج : الجسد والنظرية الاجتماعية، ترجمة: منى البحر و نجيب الحصادي ط1 ،دار العين للنشر، الامارات العربية المتحدة 2009.

- ميشيلا مارزانو : فلسفة الجسد، ترجمة : نبيل ابو صعب ،واحد ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 2011.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

- مهنا حداد: مدخل الى العلوم الاجتماعية ،ط1 ،دار مجدلاوي للنشر وتوزيع ،الاردن 1991.

- سليم دولة: الثقافة الجنسوية الثقافية، ط1 ،دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ،سوريا 2009

-سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، اربعة ،دار الفكر العربي ،مصر 2008 .

- سمية بيدوع: فلسفة الجسد، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس 2009 .

- فرج عبد القادر طه موسوعة علم النفس وتحليل النفسي طا واحد مكتبة الانجلو مصرية مصر 2009.

- عبد الله محمد الغداني ثقافة الوهم اثنان المركز الثقافي العربي لبنان 2006.

- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، ط4، دار الفكر العربي، مصر، 2008.

- صوفيا السحري بن خيرة: ايديولوجيا الجسد، ط1 ،دار الساقي ،لبنان 1997.

- هدال ياسين : واقع السلوك الصحي الرياضي لدى طلبة الرياضة بالجزائر، مجلة التحدي لجامعة ام البواقي ،المجلد 12 العدد 2 ص 218 -237.

- المراجع باللغة الأجنبية:

- Cyrilbowué : esprit déquipe motivation et performance 1 : édition,edition chiron,fronce,2007

- zohra abassi : sport : culture et societé,office des publication universitaire,Alger,2005.

المؤلف المرسل: ونان سعيدي. **البريد الالكتروني للمرسل:** ounanesaidi@yahoo.com

- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- **الموقع الالكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71